٥١

لا استخدام فيه عن الصفي بن قتين

يا حسن ساقينا الذي خده • به شقيق ماله من شقيق
جلا قواما وسقى ريقه • فهمنا من اعطاف غصن وريق

فسقيا الريق في بيته على ان المراد غصن وريق وان للعطف غير اصلية وذكر الغصن في بيته دالة على ان المراد غصن مورق من الورق وبيت الصفي الحلي في وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قوله

من كل ابلج واري الزند يوم قرى • مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

وهو من القسم الاول من الاستخدام كبيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله • والعين قرت بهم لما بها سمحوا • واستخدموها مع الاعدا فلم تنم فالمراد بالعين اولا الباصرة وقوله بها سمحوا المراد الذهب وقوله واستخدموها مع الاعدا المراد جثة الانسان والمراد بقوله فلم تنم انها لم تتمكن حتى كتنها في محاربة الاعدا وحينئذ فلا مواخذة في هذا البيت الا عند من لم يفهمه وبيت ابن حجة قوله

واستخدموا العين منهم فهي جارية • وكم سمحت بها ايام عسرهم

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

واستوطنوا السر مني فهو منزلهم • وكم اجود به يوما لغيرهم

فمرادها بالسر اولا القلب وارجعت اليه الضمير باعتبار الكلام المستحق
اني وان كنت في اهل الهوى علما • الكم عرفت واما غيركم فلم
في البيت الاكتفا وهو ان ياتي المتكلم ببيت من الشعر او قرينة من النثر والاخر له متعلق محذوف لم يحتج الى ذكره لدلالة باقي الكلام عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن عن اتمامه وينقسم الى قسمين الاول ان يكون بجميع

الكلمة

الكلمة ومنه بيت الفصيح فان قولي الكم عرفت واما غيركم فلم بسكون الميم وفي البيت بكسرها لضرورة القافية معلوم ان الكلام قبل اعرف لان ذكر المعرفة في الشطر الاول دال على هذا المحذوف كقول جمال الدين ابن مطروح من ابيات هي

عانقته فسكرت من طيب الشذا • غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وانما • اضحى بخمر رضابه متنبذا
كتب الجمال على صحيفة خده • يا حسنه سطرا باسرار تتعوذا
لا ارعوي لا انثني لا انتهي • عن حبه فليهذ فيه من هذا
والله ما خطر السلو بخاطري • ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

ومن المعلوم ان يكون الكلام بعده ولا اذا مت لما تقدم من قوله قيد الحياة وقال مجد الدين بن مكانس وهو من قلايد الانس

من ثم لحنا ان ساقي الطلا • صرفا تراه ومنا ممزوج اللما
نعاف مزج الما في كاسها • لا والذي اخلق الله السكارى بما

ومثله متحلي بجواهر التوريه قول ابن عيينه قاضي بيت المقدس

وناعورة انت وقلت لها اقصري • انينك هذا زاد للقلب في الحزن
فقالت انيني اذ ضننت على شفا • ترق لحال الصب قلت لها اني

وهو من قول القاضي ابن حجر العسقلاني

عن قصة حال التي حال من غير علمها • فقالت وزادت في الانين وفي الحزن
لقد حرت تلقى النفس انك راحل • فزاد انيني ما كنت اني

وقال زين الدين عمر بن الوردي

ماذا تقولون في محب • من خير ابوابكم تحملا

Copyright © King Saud University